كلية التربية
قسم الصحة النفسية

الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق الموت لدى عينة من المعلمين المسنين

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير
في التربية (تخصص صحة نفسية)

مقدمة من الباحثة
شيرين أحمد عزت أبو صالحة

إشراف

أ.د. محمد إبراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.د. نادر فتحي قاسم
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

چ چ چ ی ی ت ت ٹ ڈ ڈ ژ ژ

ڑ ڑ چ

(البقرة : 32)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

أحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل والذي أرجو أن أكون قد أخلصت في إنجازه على النحو الذي يرضي الله عز وجل .

كما أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم عيد –أستاذ الصحة النفسية ورئيس قسم الصحة النفسية الأسبق بكلية التربية – جامعة عين شمس – على تشريفه لي ولبحثي بالتكرم والموافقة على أن يكون تحت إشراف سيادته وعطائه الدائم وتشجيعه لي ولبحثي، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص الشكر والاحترام والتقدير للأستاذ الدكتور/ نادر فتحي قاسم –أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية، جامعة عين شمس – على ما قدمه من جهد علمي ورعاية دائمة وتشجيعه الدائم ونصائحه الغالية .

كما أتوجه بكل الشكر والتقدير والاحترام لأبي الذي طالما كان مثلاً أعلى وقدوة لي كي أنجز ما أنجزته، وأتوجه بكل الشكر والتقدير والاحترام لأمي الغالية على تشجيعها الدائم ودعمها النفسي الدائم لي، كما أتوجه بالشكر والتقدير لزوجي وابنتيّ هنا وزينة على ما أخذته من وقت رعايتي لهم من أجل إتمام هذا العمل، داعية الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون قد وفقت في أن أقدم عملاً نافعاً ومفيداً للباحثين من بعدي "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم" (المائدة : 54) .

الباحثة

شيرين أحمد عزت أبو
صالحة

المحتويات

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة 1
مقدمة الدراسة..... 2
مشكلة الدراسة 4
أهمية الدراسة..... 6
أهداف الدراسة..... 6
مصطلحات الدراسة.....6
حدود الدراسة 8
الفصل الثانى : الإطار النظرى والمفاهيم الأساسية 10
الاغتراب النفسى Psychological Alienation 12
أولاً : مفهوم الاغتراب 14
ثانياً : الاغتراب عند الفلاسفة وعلماء النفس 18
ثالثاً: أسباب الاغتراب 21
رابعاً: أبعاد الاغتراب 23
خامساً: النظريات المفسرة للاغتراب 24
سادساً: أشكال الاغتراب 26
قلق الموت Death Anxiety 31
أولاً : ماهية القلق.....33
ثانياً: النظريات المفسرة للقلق 35
ثالثاً : أنواع القلق..... 36
رابعاً: مفهوم قلق الموت 37
خامساً : مكونات قلق الموت.....39
سادساً: النظريات المفسرة لقلق الموت 42
المسنون 46

الفصل الثالث: دراسات سابقة 52
أولاً : دراسات تناولت الاغتراب النفسى أو أحد أبعاده لدى المسنين 53
ثانياً: دراسات تناولت قلق الموت، ومتغيرات أخرى لدى المسنين..... 57
ثالثاً: دراسات تناولت الاغتراب النفسى وعلاقته بقلق الموت 64
رابعاً : دراسات تناولت الاغتراب النفسى وعلاقته ببعض المتغيرات
الأخرى، وكذلك قلق الموت وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى .. 66
تعقيب على الدراسات السابقة 76
فروض الدراسة 77
الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات 78
أولاً : منهج الدراسة 79
ثانياً : عينة الدراسة 79
ثالثاً: أدوات الدراسة 79
رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة 87
الفصل الخامس: النتائج ومناقشتها 88
أولاً : نتائج الدراسة 89
ثانياً : تعليق عام ومناقشة نتائج الدراسة..... 103
توصيات الدراسة 107
البحوث المقترحة 107
قائمة المراجع 109
الملاحق 122
مقياس الاغتراب النفسى..... 124
مقياس قلق الموت 129
ملخص الرسالة..... 132

كلية التربية
قسم الصحة النفسية

الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق الموت
لدى عينة من المعلمين المسنين

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير
في التربية (من قسم الصحة النفسية)

مقدمة من الباحثة
شيرين أحمد عزت أبو صالحة

إشراف

أ.د. محمد إبراهيم عيد
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.د. نادر فتحي قاسم
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.

الفصل الأول

مقدمة:

إن الاغتراب خاصية وجودية مميزة للإنسان بما هو إنسان قديمة قدم الإنسان نفسه، وهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه، وقد ينفصل عن مجتمعه أو عالمه أو الله، وقد يعيش الإنسان الاغتراب ويكابده بصفته جزءاً من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية والوجودية دون أن يعي انه مغترب وأنه منفصل عن ذاته أو عن مجتمعه أو عن الله.

وقد فجر الوعي بالاغتراب، المتناقضات الشديدة التي تجتاح هذا العصر، والتي حيرت الفلاسفة والعلماء والمفكرين في وضع تسمية تميز هذا العصر أسوة بعصور سلفت. هل هو عصر التكنولوجيا أم عصر الذرة؟ أم عصر العقائد والديانات المتصارعة؟ أم عصر الاغتراب والقلق والوحدة وسط الملايين ؟

(محمد إبراهيم عيد 1990: 7-8)

ويرى عبد اللطيف محمد خليفة (2003) أن مصطلح الاغتراب شديد العمق وعريق الأصل، ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء، إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام، ونزل الأرض "مغترباً" عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه. فتلك هي بحق وصدق أولى مشاعر الاغتراب.

ويرتبط الاغتراب النفسي بكثير من أنواع القلق التي قد يتعرض لها الفرد، فقد يكون هذا القلق سابقاً للاغتراب أي أن يشعر الفرد أولاً بالقلق بأي نوع أو أي شكل من أشكاله، أو قد يكون الاغتراب هو الذي يسبق القلق. وهناك أشكال كثيرة من القلق ومن هذه الأشكال قلق الموت. والذي قد يتعرض له الفرد في مراحل عمرية مختلفة لا سيما مرحلة الشيخوخة.

إن قلق الموت نوع من أنواع القلق العام، وإن الأفراد المهيئين بحكم تكوينهم النفسي للقلق العام هم أشد الأفراد إحساساً بقلق الموت. وهذا مردود ارتباطات موجبة بين القلق العام وقلق الموت.

(محمد إبراهيم عيد 1997 :116-117)

ويعتبر أيضاً قلق الموت سمة نفسية تدرس في كل من علم نفس الشخصية وعلم النفس المرضي، وعلى الرغم من أنه كان موضوعاً لتأملات ميتافيزيقية قديمة

قدم الفكر الإنساني ذاته، فإن بداية بحثها سيكولوجياً بمنهج أمبيريقي (علمي واقعي) على مستوى الاهتمامات العالمية لا يتعدى العقد السادس من هذا القرن.

(أحمد عبد الخالق 1987 : 8-9)

ومن أهم المراحل العمرية التي قد يشعر فيها الفرد بقلق الموت هي مرحلة الشيخوخة، حيث يكون الفرد قد أدى من واجباته ما يعتقد أنه يكفي، وبعض الأفراد عندما يصل إلى سن الشيخوخة يفضل الهدوء وانتظار الموت في سلام، وقد ينتظره بعض المسنين بسبب وفاة أحد أصدقائه فى مثل عمره.

ويرى يحيى مرسى بدر (2001) أنه مما قد يدعو إلى التفكير والتأمل أن نجد أن دورة الحياة بالنسبة للفرد تبدأ بمرحلة من العجز يحتاج فيها الطفل لمن يكفله ويرعاهو يعتني بأمره ويشرف على توفير احتياجاته وأنه يلقي ممن يحيطون به من أفراد عائلته الذي يكبرونه في السن من يتولى كل هذه الأمور كما تنتهي دورة الحياة بمرحلة مماثلة من العجز يحتاج فيها الشخص المسن لمن يكفله ويرعاه أيضاً ويعتني بأمره، وأنه يجد بعض الرعاية والعناية إما من أفراد عائلته أو الجماعة التي ينتمي إليها والذين يصغرونه في السن، وهم بذلك أقدر على العمل والحركة وتحمل الأعباء، وإما من الدولة وأجهزتها المتخصصة في رعاية الشيخوخة والعناية بكبار السن.

إن المسنين بحاجة نفسية شديدة إلى أن تصل أصواتهم إلى الناس. فإذا ما أتاح لهم المجتمع فرص التعبير عن الرأي والمشاركة في البناء الاجتماعي. وفي النقد الاجتماعي إذن لأدى لأولئك الشيوخ خدمة نفسية لا تقدر بمال، إنهم يحسون عندئذ بأنهم لا يزالون على قيد الحياة وأن لهم قيمة معترفاً بها في نظر الناس من حولهم، وليس من شك في أن الشيخ الذي يجد أذناً صاغية لآرائه يستطيع أن يحيا حياة سعيدة خالية من أي يأس، ذلك أن اليأس الذي يتردى فيه الشيوخ إنما يرجع بصفة أساسية إلى فقدان أولئك الناس لاعتبار الذات والأحاسيس بأنهم لم يعودوا قادرين على التأثير في المجتمع من حولهم، وأنهم قد صاروا كمًّا مهملاً لا يستحق سوى الامتهان والازدراء أو النسيان.

ولعل المعلم حين يتقاعد عن وظيفته يعتبر أحد المسنين الذين قد يعانون المرارة والألم من أبنائهم وطلابهم، بل وأحياناً من المجتمع كله بعد أن كانوا يتمنون فى آخر أيام حياتهم من يهتم بهم ويرعاهم ويقدم لهم جميع احتياجاتهم جزاءً لما قدموه من تعب وتحمل مصاعب الحياة، وما حملوه على عاتقهم من مهمة التربية والتنشئة

والتعليم للأجيال الجديدة، ونقل الخبرة لهم حتى يستطيعوا أن يكونوا رجالاً أقوياء ينهض بهم المجتمع، فإذا بهم والصدمة بأن من تعبوا وبذلوا العمر الطويل فى العمل من أجلهم لا يسألون عنهم بل وأحياناً يلقى بهم فى دور المسنين، وتكون حجتهم فى ذلك أن الحياة ومتطلباتها أصبحت كثيرة وسريعة جداً بحيث لا يجدون من وقتهم القليل لزيارة الأهل أو حتى مجرد السؤال عنهم، وبالتالى يشعر المسن فى هذه الحالة سواء أكان معلماً أم لا بأن ثمرة حياتهم وتعبهم طوال السنين الفائتة ذهب هباءً لعدم شعورهم بالتقدير. وقد يكون عكس ذكل هو الصحيح حيث قد لا يعاونى هؤلاء المسنون المرارة أو الألم بل قد يكونون مليئين بالتفاؤل ومازال لديهم الكثير ليقدمون ولكنهم لا يعرفون أين وكيف يقومون بذلك. وبالتالى فلابد قبل أن نقول دور الدولة أن نجعل حياتنا نحن عامرة باهتمامنا وتقديرنا لآبائنا من المعلمين وغيرهم من المسنين عامة فهم شمعة احترقت من أجلنا فلنكن نحن السراج الذى يضىء لهم دربهم.

وفى إطار عرض تعريف الاغتراب وتاريخه ونشأته ووجوده مع الإنسان منذ بداية خلق آدم، ونزوله على الأرض مغترباً عن المعية الإلهية، وارتباط الاغتراب مع الإنسان فى كافة البيئات والأزمنة والعصور والذى يؤثر على حياة الإنسان وتفاعله داخل المجتمع، وأيضاً من خلال عرض نبذة عن قلق الموت باعتباره سمة نفسية قد ترتبط بالاغتراب النفسى وبعض الاضطرابات الأخرى، التى يتوجب بحثها لمحاولة الوقوف على مدى تأثيرها على حياة الإنسان، تأتى محاولة الباحثة الوصول من خلال هذا البحث لمعرفة مدى الارتباط بين الاغتراب النفسى وقلق الموت لدى عينة الدراسة وهى المعلمين المسنين.

مشكلة الدراسة :

أجرى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إحصائية على تعداد المسنين في مصر حيث بلغ عددهم 4327000 مسن على مستوى الجمهورية ومن هذه الإحصائية يتضح لنا أن هناك حاجة ملحة لإعادة النظر في خصائص المعلمين المسنين النفسية والاجتماعية الانفعالية بحيث تتماشى مع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

فالاغتراب خاصية مميزة للإنسان قديمة ومتأصلة فيه، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتميز بالعقل والمشاعر وهو الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن

نفسه أو عن مجتمعه أو عن الله، وبالتالي هو الكائن الحي الوحيد الذي يمكن أن يشعر بالاغتراب النفسي. وقد يكون لدى كل إنسان شعور كامن بالاغتراب ولكنه لا يطفو على السطح إلا إذا ارتبط بشعور آخر.

(محمد إبراهيم عيد 1990)

وهنا قد تظهر أبعاد الاغتراب النفسي الذي يتكون بداخله نتيجة بعض الضغوط الواقعة عليه ونتيجة تفكيره في الموت والقلق منه.

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة الحالية، حيث تحاول إلقاء الضوء على بعض خصائص المعلمين المسنين واحتياجاتهم في هذه المرحلة العمرية الحرجة، ومدى تأثير الاغتراب النفسي وقلق الموت على صحتهم النفسية، ومدى تفاعلهم مع البيئة المحيطة حيث إن الاغتراب قد يفرض عليهم نوعاً من العزلة الاجتماعية واليأس، وقد تمتد هذه المشكلة إلى التفكير في قلق الموت ومحاولة معرفة تأثير هذا النوع من القلق عليهم، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى عدد من التساؤلات:

هل هناك علاقة بين الشعور بالاغتراب النفسي وبين قلق الموت لدى المسنين؟

وللإجابة على هذا السؤال تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

١ –ما مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى المعلمين المسنين؟

٢ –ما مستوى الشعور بقلق الموت لدى المعلمين المسنين؟

٣ –هل يختلف الشعور بالاغتراب النفسي لدى المسنين بين المتزوجين وغير المتزوجين؟

٤ –هل يختلف الشعور بقلق الموت لدى المسنين المعلمين المتزوجين وغير المتزوجين؟

أهمية الدراسة:

إن تزايد أعداد المسنين في كل المجتمعات المتقدمة والنامية في السنوات الأخيرة يترتب عليه زيادة مماثلة في المطالب الصحية والنفسية والاجتماعية، وكذلك فحدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية يؤثر على حياة المسنين.

والمسنون هم جزء من الثروة البشرية لأي مجتمع فغالبية القادة في المجتمع من الكبار وهم الذين يمثلون مصدر الخبرة والحكمة، وكذلك فالمسن هو الذي يحمل على عاتقه مهمة التربية والتنشئة للأجيال الجديدة ونقل الخبرة لهم حتي يستطيعوا تحمل المسئولية.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة كاستجابة للاهتمام الحالي بفئة المسنين محلياً وعالمياً وخاصة المعلمين المسنين، وترجع أهميتها لما تتصدى له من متغيرات حيث تهتم بدراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وقلق الموت لدى المعلمين المسنين.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مدى العلاقة بين الاغتراب النفسي وقلق الموت لدى عينة من المعلمين المسنين.

مصطلحات الدراسة:

الاغتراب Alienation

الاغتراب خاصية مميزة للإنسان ومتأصلة في وجوده، والاغتراب يعني انفصاله عن وجوده الإنساني، والاغتراب سواء في أصوله اللغوية أو في المعاجم المتخصصة واستخداماته المختلفة يفيد معنى الشعور بالانفصال عن الذات أو المجتمع والعالم الموضوعي أو الله (محمد إبراهيم عيد 1990 : 49).

وتختلف معاني الاغتراب باختلاف توجهات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع والاقتصاد، وإن كنا نستطيع أن نجد خيطاً واحداً يجمع بين هذه المعاني المختلفة (سعد المغربي 1993: 4).

الاغتراب النفسي هو:

انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني ويصاحب هذا الشعور بالانفصال بعض العوامل التي تتمثل في:

١ -الشعور بالعزلة.
٢ -التشيؤ.
٣ -اللامعيارية.
٤ -العجز.
٥ -اللامعني.
٦ -التمرد.

(محمد إبراهيم عيد 1990 : 50)

قلق الموت **Death Anxiety**

إن قلق الموت بشكل أو بآخر يتضح لنا من خلال الكبار أو المسنين، حاملاً معه اتجاهه حول الفناء الذي يختلف كثيراً عن هذه المخبأة في مرحلة ما قبل المراهقة.

(Lonetto, Templer, 1986 : 3)

وهو عند تمبلر عبارة عن حالة انفعالية غير سارة يعجل بها تأمل الفرد في وفاته هو.

كما يعرفه هولتر بقوله إنه استجابة انفعالية تتضمن مشاعر ذاتية من عدم السرور والانشغال المعتمد على تأمل أو توقع أي مظهر من المظاهر العديدة المرتبطة بالموت.

بينما يعرفه ديكسيتاين بأنه التأمل الشعوري في حقيقة الموت والتقدير السلبي لهذه الحقيقة.

(أحمد محمد عبد الخالق 1987 : 20-39)

- **<u>مكونات قلق الموت:</u>**

حدد الفيلسوف جاك شورون مكونات الخوف من الموت:

١ -الخوف من الاحتضار.
٢ -الخوف مما سيحدث بعد الموت.
٣ -الخوف من توقف الحياة.

(أحمد عبد الخالق 1987 : 48)

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالعينة النهائية المستخدمة وهي 56 معلماً مسناً (تتراوح أعمارهم من 65 – إلى 85 عاماً) كعينة نهائية للدراسة، بالنسبة للأدوات المستخدمة وهى :

١ -مقياس الاغتراب النفسى (ع.ش) (إعداد محمد إبراهيم عيد).

٢ -مقياس قلق الموت (إعداد زينب شقير).

بالنسبة لمقياس الاغتراب النفسى صممه د. محمد إبراهيم عيد بقصد توفير أداة لقياس بعض مظاهر الاغتراب وذلك من خلال سبعة أبعاد هى:

١ -العزلة الاجتماعية.

٢ -التشيؤ.

٣ -اللامعيارية.

٤ -العجز.

٥ -اللامعنى.

٦ -التمرد.

٧ -اللاهدف.

وقد روعى فى صياغة العبارات أن تكون بسيطة وواضحة بذاتها ولا تحتمل أى لبس أو تأويل، وقد اشتقت هذه الأبعاد من كتابات علماء النفس والاجتماع والتربية والفلسفة والأدب عن الاغتراب.

أما بالنسبة لمقياس قلق الموت: فقد تم اطلاع المصممة على مقياس (إبراهيم عيد 1993) لقياس قلق الموت وكان مرتبطاً بأحداث الخليج. ثم صمم المقياس ليطبق بطريقة فردية أو جماعية، كما يمكن أن يقوم الفرد بتطبيقه على نفسه ويقوم الفاحص بتوضيح الهدف من المقياس مركزاً على أن الغرض هو معرفة ما يشعر به الفرد فى الغالب.

أما بالنسبة للأساليب الإحصائية المستخدمة فهى:

١ -معامل ارتباط بيرسون.